مقدمة:

يعتبر تدريس العلوم على الوجه الصحيح من القضايا المهمة التي شغلت ولا زالت تشغل تفكير الباحثين والمهتمين بالتربية العلمية، كما أن اكتساب المعرفة العلمية السليمة التي يستطيع الفرد أن يستخدمها لفهم الأشياء والظواهر العلمية من حوله من الأمور الرئيسية لتدريس العلوم، ولهذا يجب بذل الجهد ليكتسب التلاميذ المعرفة العلمية الصحيحة والتفسير العلمي الدقيق للأحداث والظواهر المختلفة والذي قد لا يكون متفقاً مع التصورات القبلية للتلاميذ أو المعارف التي اكتسبوها من مصادر أخر ى، كما أن تدريس العلوم قد يعجز أحياناً عن تثبيت التصورات العلمية السليمة في أذهان التلاميذ ما لم يتم التعرف على تصورات هؤلاء التلاميذ قبل بداية تعليمهم تعليمًا مقصودًا في العلوم وبما أن التصورات الخاطئة مقاومة للتغيير وتستمر أحياناً في البنية المعرفية للتلاميذ حتى التعليم الجامعي فإن ذلك يوضح مدى تأثير التصورات الخاطئة باعتبارها صورة من صور المعرفة العقلية على اكتساب المعرفة العلمية الصحيحة، وقد أوضحت عدة دراسات تربوية في العديد من الدول أن هناك انخفاض في مستوى تحصيل الطلاب للمفاهيم العلمية مما يستدعي إعادة النظر في طرائق التدريس وهذا من خلال تعديل التصورات البديلة للتلاميذ التي أصبحت تعد من أكبر المشكلات التي تعيق تعليم وتعلم الفيزياء والكيمياء و الرياضيات والأحياء.....الخ، وأفضل طريقة لمعالجتها أن يعدل المعلم هذه المفاهيم أولا ويقتنع بالتفسيرات الصحيحة ويتمكن منها ليتوصل إلى المفهوم الصحيح.

إن أسباب إخفاق التلاميذ في مراحل التعليم المتوسط متعددة أدت إلى تدني مستوى منظومتنا التربوية ويمكن تصنيفها إلى:

1. عوامل فردية ذاتية:

من هذه العوامل نذكر القدرات الذهنية، التكوين الفسيولوجي، الشخصية، واتجاهات المتعلم واستعداداته نحو العملية التعليمية، فالتلميذ منخفض الذكاء مثلا لا يكون مردوده في

المؤسسة التعليمية مثل نظيره مرتفع الذكاء، والطفل الخجول ليس كمن لا يخجل، والطفل الذي له تقدير واطئ نحو ذاته ليس كمن له تقدير عال وهكذا.

2. عوامل اجتماعية:

تختلف نتائج التلاميذ أحيانا بسبب محيطهم الاجتماعي انطلاقا من أسرهم، حيث أن الطفل الذي يعيش ظروفا هادئة ومملوءة بالحب والحنان والتفهم ليس كمن يعيش الفوضى والتفكك الأسري أو غياب أحد الوالدين أو كلاهما.

3. عوامل اقتصادية:

يمكن أن يكون للعامل الاقتصادي دور حاسما في دراسة التلاميذ، وليس أدل على ذلك من الطفل الذي يتناول مأكولات متوازنة، ويزود بالوسائل المساعدة على التعلم، ويلبس ما يليق به يكون له امتيازا مقارنة بالطفل الذي يفتقر أو له ضعف في هذا الجانب.

4. عوامل تنظيمية مؤسساتية:

تعزى الزيادة في الإنتاج وفي المردود المختلف أنواعه، حتى في ميدان التربية والتعليم إلى العامل التنظيمي، ولذلك فقد وجدت اختصاصات لترقية هذا الجانب منها علم النفس التنظيمي، علم الاجتماع التنظيمي وعلم التسيير، انطلاقا من هذا لو أن أحدا يقوم بدراسة مقارنة بين الأنظمة التربوية لوجد أن الأكثر تنظيما منها تكون أحسن مردود، والتنظيم لا يقتصر على الجانب الإداري فحسب وإنما في المناهج والتوقيت وأفواج التلاميذ.

سنتناول في دراستنا بعض من العوامل السابقة المتعلقة بطرائق التعليم، وذلك بهدف أخذ الإجراءات الملائمة والتي تساعد على إيقاف هذا التدني في مستوى منظومتنا التربوية بصفة عامة، ورفع مستوى تلاميذتنا.